سيماء الصالحين

سيماء الصالحين

«في الثلاثة - الأربعة أشهر الأولى صرتُ (أي السيد القوچاني النجفي) لا مأوى لي ولا ثياب ولا طبخ ولا طعام ولا أنيس. وكان دأبي الطبيعيّ، كتمان أمري وعدم إظهار حاجتي حتّى عن الله المتعال، وعليّ عليه السلام وما يزال، لأنّي كنت أعتبر إظهار حاجتي للمخلوق ولو للتسلية إحدى درجات الكفر، والحديث عنها مع الخالق والأولياء منافياً للتسليم. كنتُ أعتبر من واجبي سُنَّة السكوت الحسنة، اِحترقْ وتلذذْ. وكنتُ شديد الحساسيّة من الشكوى إلى حدّ أنّها إن صدرت عن غيري، استبدَّ بي الغمّ، وقد صبرتُ حتّى تبدّلت مرارة هذا الصبر والجوع بالحلاوة والمنّ والسلوى.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٤٦

كلمات للحياة

كلمات للحياة

■ **العلامة الفقيه محمد حسين الطباطبائي** قدس سره:

«من أراد أن يكون من أهل المعرفة يجب أن يقلل من معاشراته بالأخص في معاشرة أهل الغفلة و أهل الدنيا. إجتنبوا كثيراً من المعاشرات التي لافائدة فيها... حتى في أكل الحلال كونوا معتدلين وينبغي أن لايكون فيه افراط ... لاتجلسوا على المائدة إلا في وقت الجوع ... أتركوا الأكل وفيكم الإشتهاء ... وكونوا معتدلين أيضاً في النوم والتكلم.»

ومعنى كلام هذا السيد الجليل هو أن يحرص الإنسان على تقليل مجالسته للبعيدين عن الله، وكذلك لمن يغلب عليهم الطابع السلبي؛ لأنهم يستنزفون طاقة الإنسان المعنوية ويؤثرون في صفائه الروحي. فالإفراط في مخالطتهم قد يضعف نشاطه الروحي ويقلل من استعداده للسير في طريق المعرفة، إذ إن النور والمعرفة يحتاجان إلى نفسٍ مهيأة، وروحٍ متزنة، وقلبٍ مستعد لتلقي فيوضات الهداية.

صدر حديثاً

ضمن جهوده العلمية الرامية إلى رفد المكتبة الإسلامية والدراسات التخصصية بالإصدارات العلمية الرصينة، أصدر مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة كتابًا جديدًا بعنوان (مذكرات مشاي)، من تأليف الأستاذ حسين صخي جابر.

ويتناول هذا الإصدار موضوع مشاية الإمام الحسين عليه السلام وزيارة الأربعين، مستعرضًا محطات هذه الشعيرة المباركة وأبعادها الدينية والاجتماعية والثقافية، فضلًا عن توثيق أبرز المظاهر المرتبطة بمسير الزائرين، وما تحمله من قيم الإيثار والتكافل والتلاحم المجتمعي، بما يعكس عمق هذه الشعيرة المباركة ومكانتها في وجدان المؤمنين.

ويأتي هذا الكتاب ضمن مشروع المركز الهادف إلى توثيق الدراسات والبحوث التي تُعنى بمدينة كربلاء المقدسة وشعائرها الدينية، ولا سيما ما يرتبط بزيارة الأربعين المباركة، بما يسهم في حفظ هذا الإرث الحضاري والديني، وتوفير مصادر علمية موثقة للباحثين والمهتمين بالدراسات الإسلامية والتراثية.

ويُعد هذا الإصدار إضافة متميزة إلى سلسلة منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ويؤكد مواصلة المركز جهوده في دعم حركة التأليف والبحث العلمي، وإصدار المؤلفات التي توثق الشعائر الحسينية، وتسهم في حفظ التراث الإسلامي الأصيل، وترسيخ الثقافة الدينية وفق المنهج العلمي الرصين.

قافلة السبايا في بعلبك

مقابلة مع الشيخ الدكتور جعفر المهاجر

■ **حوار: منهال الأمين**

يرى المؤرخ والمحقق الشيخ جعفر المهاجر أنَّ المؤرخين المهتمين بالتاريخ الشيعي يقفون كثيراً عند محطة كربلاء. فالتشيع نهض بعد كربلاء، وأصبح حالة إنسانية، وله حضور سياسي. ولكن يبقى السؤال: لماذا هذا التحول بعد كربلاء؟ الجواب يكمن ليس فقط في كربلاء كل كربلاء، بل حتى خارج زمانها ومكانها.

■ كربلاء "الكبرى"

يتابع الشيخ المهاجر:

"أظن أنّ كربلاء لو انتهت عند مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته، لما وصلنا إلى النّتائج التي تحقّقت حتى يومنا هذا. فقد كان همّ الكوفيين أن تطمس معالم الجريمة، لأنّها نقطة عار في تاريخهم، وكذلك الأمويون أرادوا التّعمية على قتلهم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن خروج السبايا، وبالطريقة التي تمّ بها بعد كربلاء، كان عملاً غبياً، وأعتقد أنّه كان من مكر الله تعالى، وإلا فما هي مصلحة بني أمية في إنفاذ أمر لا سابقة له، من خلال حمل أطفال ونساء، حتى لو لم يكونوا ينتسبون إلى بيت النبوة، واستعراضهم على الملأ على مدى ألفي كيلومتر بين العراق والشام؟ هل من يفعل ذلك يظنّ أنّ النّاس بلا قلب؟ برأيي إن هذا العمل الغبي هو الذي أثار ردات الفعل الهائلة فيما بعد.ولكن ما هي أهداف الذين أقدموا على فعل السَّبي بغض النظر عن النتائج؟ هل هو بث الرعب في نفوس المسلمين مثلاً؟ عبيد الله بن زياد، وهو في لحظة الغرور والعنجهية المتأتية من الشعور بالانتصار الهائل المتمثل بجعل عدوّته أي مدينة الكوفة تقتل عدوّه (الإمام الحسين عليه السلام)، على ما يبدو، أراد أن يقدّم للنّاس نموذجًا لمصير من يقف في وجه بني أمية، وأراد من خلاله أن يهز الناس ويجعلهم يفكّرون ألف مرة قبل أن يقدموا على أي عمل اعتراضي ضد السّلطة الأموية.

■ سابقة السبي

ويشدِّد الدكتور الشيخ المهاجر على أنّ ما تقدّم يندرج في سياق التحليل لا التأريخ، "محاولين أن نعلّل خلفيات وأبعاد العمل الذي أقدم عليه ابن زياد، والذي لم يكن له سابقة لا في الجاهلية ولا في الإسلام، وذلك أن يُقدِمَ الطرف المنتصر، وبعد انتهاء المعركة، على حمل النساء والأطفال والتطواف بهم في البلاد في حرِّ الشمس وقرّ البرد، أو أن يُقتل شخص ومن ثم يؤتى بالخيل لكي تدوس على جسده الممزق فهذا فعل لم تعتد عليه العرب ولا سابقة له على الإطلاق".

- ولكن ما هي أجواء الناس النّفسية حيث مرّ موكب السبايا؟

هناك مفهوم خاطئ عن تلك المرحلة، وهو أن بني أمية كانوا يسيطرون على منطقة الشام وكانوا يملكون قلوب الناس، وهذا غير صحيح. فالأموي ربما كان يهيمن على الشام، ولكنه لم يكن خارجها كذلك. وحيث توجد سطوتهم، ليس بالضرورة أن توجد محبتهم. بل إن ميل الناس لأهل البيت في تلك الفترة كان واضحاً وجلياً. وبالعودة إلى موضوع السبي، فإن الأمويين روجوا أن هؤلاء السبايا هم خارجون على "أمير المؤمنين"، ولكنّ الناس، الذين كانوا يُرغمون على الخروج والاحتفال بهذا الانجاز، كانوا يفاجؤون بأطفال ونساء ينكّل بهم، ومهما كان الإنسان عديم الشفقة، فإنه لا بد أن يتألم لهذا المنظر الوحشي، بغض النظر عن خلفيات الخلاف بينه وبين هؤلاء القوم الذين يراهم. أضف إلى ذلك حساسيّة العربي تجاه المرأة وحرمتها. على أيّ حال، ربما استطاع الأمويون خداع بعض الناس بدعاياتهم لبعض الوقت، ولكنهم لم يتمكنوا من خداع كل الناس كل الوقت. وأما محاولة بني أمية الالتفاف على هذا العمل، فهو قد يتعلق ربما بنشاط بعض النسوة في موكب الأحزان، كالعقيلة زينب عليها السلام أو أختها فاطمة أو السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام وهو ما لم ينصفه التاريخ كحقائق ووقائع تاريخية تثبت في بطون الكتب، إذ كان لهن مواقف شجاعة وفعّالة في الكوفة وفي الشام جعلت الناس تستيقظ وتسأل: ما الذي يجري؟ ومن هؤلاء؟ ولماذا يصنع بهم ما لم يصنع مع أحد من قبل؟

- ولكن ألم يحصل نوع من الحوار بين السبايا والناس؟

إن كل ما يقال في ذلك هو غير مقبول تاريخياً. والملفت أن الموكب كان يتعمد المرور في الأماكن البعيدة عن المدن وعن التجمعات السكانية، إلا في حماه وذلك لوجود قلعتها في وسطها واضطرار العسكر للدخول إليها. ولذلك نجد هناك مسجداً يُعرف بمسجد الحسنين، هو أحد المشاهد التي بناها الناس حيث نزل الموكب، وهو موجود قرب القلعة.

■ الانقلاب

يلفت الدكتور المهاجر إلى أننا لا نملك بين أيدينا ما يخبر عن ردة فعل الناس الأوّلية، ولكن هناك أمر ملاحظ ومهم وهو أنه في كل مكان نزل فيه الموكب ولامست الأجساد الطاهرة الأرض، بُني مشهد. طبعاً مع الالتفات إلى الفرق بين المشهد والمقام، فالأول هو نصب تذكاري، يخلّد حدثاً أو شخصاً معيناً، فمن الموصل وحتى دمشق بنيت ثمانية مشاهد على الطريق بين المدينتين، وهي باقية حتى اليوم، كذلك من المؤكد أن هناك مشاهد مندثرة، وهذا يدل على وجود حالة انفعالية عاطفية هائلة جعلت الناس يخلّدون الحدث، خاصة بعد أن تبيّن لهم حقيقة هؤلاء الناس.

- ماذا عن التفاعل السياسي؟

توجد نصوص مدهشة في هذا المجال. حتى أن أهل الشام شعروا بحالة شديدة من السخط والغضب. فعبيد الله بن زياد حينما أقدم على قتل الإمام عليه السلام ارتفعت مكانته عند يزيد، ولكن فيما بعد حينما بدأت الناس تتكلم، وتعبّر عن غضبها، بدأ التراجع في المواقف، بإلقاء اللوم وتبعة ما جرى على عبيد الله بن زياد. كما أن هناك نصوصاً تدلُّ على أن أهل الشام كانوا يلعنون يزيد علنًا. وهو يعبّر عن ذلك في كلامه حيث يقول: "وأبغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسيناً...". فإذًا، يزيد يتبرأ من الجريمة ويحملها كاملة لابن زياد. وفي هذه الظروف فإن البيت الأموي كله انقلب حاله، محملاً المسؤولية ليزيد الذي بدوره قذف بها إلى واليه على الكوفة. وهناك نصوص تاريخية مهمة تعبّر عن وضع البيت السفياني يومها، وكيف انهار تحت وطأة العار، الذي لحق به جراء ارتكابه جريمة قتل الحسين عليه السلام.

■ الموكب وخارطة الطريق

يعتمد الشيخ المهاجر في بحثه التاريخي حول مسير السبايا من كربلاء إلى دمشق، على من يسميه المصدر الأساس لدعم رواية مرور السبايا في بعلبك، وتحديداً في منطقة رأس العين، والمصدر هو أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي (ت: ٦١١هـ/ ١٢١٤م)، وهو "الذي صرف جهده فيما نسميه اليوم التاريخ الجغرافي أو الجغرافيا التاريخية... وهو بمنهجه هذا أشبه بالآثاري الذي يقرأ التاريخ من خلال ما تركه صانعوه على ظهر الأرض أو في باطنها... وكان أثناء تجواله في البلاد يسجل المعلومات عما يشاهده فيها ومن الثمرات الباقية من تلك التسجيلات كتابه النفيس (الإشارات إلى معرفة الزيارات)، وهو المصدر الأساس لبحثنا". ويرى الشيخ المهاجر أنّ الهروي سجّل "ما يعطينا اليوم صورة واضحة لخريطة حركة موكب السبايا، وذلك من خلال ما ذكره عن المشاهد التي بناها الناس، بمبادرة منهم، حيث نزل الموكب، في المحطات الرئيسة على طريقهم الطويل". وهو يلفت إلى أن "الفضل الأساس في هذا هو لأولئك الناس المجهولين، الذين بادروا، منذ اللحظة التي انفتحت فيها عيونهم على الحقيقة الرهيبة، فبنوا تلك المشاهد... لكن تخصيص أولئك الناس بفضل السابقة، لا ينتقص أبداً من فضل الهروي، الذي جاء بعد ما يزيد على خمسة قرون، ليسجل لنا ما عاينه مما بقي من تلك المشاهد. فلولاه، لولا غرامه بالتجوال في البلاد، وأيضاً لولا أنه تفحص معالمها واعتنى بتسجيلها بحيث وصلت إلينا، لما كان لنا أن نكتب اليوم هذا البحث، على نحو مرضٍ، من حيث الدقة والوثاقة". وبحسب الهروي فإن المشاهد التي بنيت على طريق موكب السبايا هي:

١ـ مشهد مسجد الحنّانة: شمال شرق النجف.

٢ـ مشهد الموصل.

٣ـ مشهد نصيبين: وهي مدينة تركية اليوم على حدود القامشلي. وفيها ثلاثة: مسجد زين العابدين عليه السلام مشهد الرأس مشهد النقطة.

٤ـ مشاهد بالس / مسكنة: بلدة قديمة غطّاها السدّ الذي أنشأ بحيرة الأسد، وبنيت قرية جديدة تحمل الاسم نفسه. وأما ما بقي من القرية القديمة، فمشهدان هما:

أ ـ مشهد الطرح

ب مشهد الحجر.

وكلاهما على الضفة اليمنى لـ "بحيرة الأسد".

٥ـ مشاهد "جبل الجوشن": وهو مرتفع صخري غرب حلب.

٦ـ مشهد حماه.

٧ـ مشهد حمص.

٨ـ مشهد بعلبك.

٩ـ دمشق: وفيها مشهدان:

أ ـ مشهد الرأس، وهو في بناء مستقل، ملاصق للجامع الأموي.

ب مشهد زين العابدين، ومنه نصل إلى مشهد الرأس.

المصدر: بقية الله

شهداء الفضيلة

حجة الإسلام الشهيد الحاج الشيخ أبوتراب عاشوري رحمه الله

■ ولادته ونسبه

وُلدَ الشهيدُ حجةُ الإسلامِ الشيخُ أبو تراب عاشوري، ابنُ الشيخِ عباس، سنةَ ١٣١٢ هـ.ش (١٩٣٣م) في قريةِ حيدري من توابعِ دشتِي، في عائلةٍ دينيةٍ تمتدُّ جذورُها في العلمِ والدعوةِ لأكثرِ من أربعمائةِ عامٍ. كانَ جميعُ أفرادِ أسرتِه – من الآباءِ والأعمامِ والأجدادِ – من علماءِ الدينِ والذاكرينَ والمُوالينَ لأهلِ البيتِ عليهم السلام. وكانَ والدُه من المعتمدينَ في المنطقةِ، يحظى بتقديرِ الجميعِ واحترامِهم.

■ دراسته

تابعَ الشهيدُ عاشوري تعليمَهُ الأوليَّ في الفارسيةِ والقرآنِ الكريمِ إلى جانبِ والدِه، وتحت إشرافِ أساتذةٍ محليينَ، إلى أنْ أحسَّ أنَّ البيئةَ والمجالَ المُتاحَ لا يفيانِ بموهبتِه الفذَّةِ. ورغمَ تعلُّقِ والدَيهِ به تعلُّقاً خاصّاً، إلا أنَّ استعدادَه ونبوغَه، بالإضافةِ إلى تأكيدِ أهلِ العلمِ، هيَّأتِ الأرضيةَ لسفرِه إلى النجفِ الأشرفِ. وعلى الرغمِ من أنَّ بدايةَ الرحلةِ واجهَتْها عقباتٌ كثيرةٌ لدخولِه إلى العراقِ، مما اضطَرَّهُ للإقامةِ في آبادانَ مدَّةً، إلا أنه لم يغفلْ أثناءَ تلكَ الفترةِ، فَتَلقَّى المقدِّماتِ عن أساتذةِ تلك المدينة، وبجهدٍ كبيرٍ توجَّهَ إلى النجفِ الأشرفِ. وما إنْ وطئَتْ قدمُه حوزةَ النجفِ العلميَّةَ حتى أبدى نبوغَهُ واستعدادَهُ الفائقَ، فلفتَ أنظارَ العلماءِ وكبارِ المرجعيَّةِ في وقتٍ وجيزٍ.

■ نشاطاته

كانَ – إلى جانبِ تدريسِه – يلقي المحاضراتِ، ويقومُ بالتحكيمِ، ويوطِّدُ العلاقاتِ الأُسريَّةَ، ويُغيثُ الملهوفينَ، ويُصلحُ أحوالَ الفقراءِ المادِّيَّةَ، ويعرِّفُ الشبابَ بالكتابِ والعلمِ والفضيلةِ، ويُصلِّي صلاةَ الجماعةِ. وفي خضمِّ هذه الأنشطةِ، كلَّما سنحتْ له الفرصةُ وتحقَّقتِ الاستطاعةُ، كانَ يُرسي قواعدَ حركةٍ شعبيةٍ إسلاميةٍ، ويكشفُ عن وجهِ النظامِ المنافقِ، ويُوعي الناسَ. وكانَ حريصاً على تأسيسِ المؤسساتِ الخيريَّةِ، وبذلَ جهوداً كبيرةً في إنشاءِ المكتباتِ والمساجدِ والحسينيَّاتِ، وأسَّسَ لِلنساءِ "مكتبَ فاطمةَ الزهراءِ" عليها السلام.

■ استشهاده

كانَ الشهيدُ عاشوري – في نضالِه ضدَّ نظامِ بهلوي البائدِ – يتحدَّثُ بشجاعةٍ وبلا مهابةٍ عن الاستبدادِ المسيطرِ على المجتمعِ، ويفضحُ نظامَ الحكمِ. ونتيجةً لذلك، اعتُقِلَ وأُودِعَ السجنَ مراراً على يدِ عملاءِ السافاك. وفي النهايةِ، وفي شهرِ محرَّمِ سنةِ ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م)، دخلَ عملاءُ الشاهِ إلى مقرِّ إقامتِه، وأطلقوا عليه وابلًا من الرصاصِ حتى نالَ شرفَ الشهادةِ.

المصدر: موقع نويد شاهد

تعريف بكتاب

يقدّم هذا الكتاب شهادة فكرية نادرة للمفكر البريطاني أنتوني فلو، أحد أبرز المدافعين عن الإلحاد في العصر الحديث، الذي كرّس أكثر من خمسين عاماً للدفاع عن أفكاره، وأصدر أكثر من ثلاثين كتاباً، واشتهر بمقولته الداعية إلى البقاء على الإلحاد حتى يقوم دليل تجريبي على وجود الله. غير أنّ رحلته الفكرية شهدت تحولاً جذرياً عام ٢٠٠٤، حين أعاد النظر في قناعاته، فانتهى إلى الإيمان بوجود الخالق بعد مراجعات فلسفية وعلمية عميقة، ليصبح انتقاله من الإلحاد إلى الإيمان من أبرز الأحداث الفكرية المعاصرة. يتألف الكتاب من عشرة فصول وملحقين؛ تعرض الفصول الثلاثة الأولى الأسس التي قامت عليها رؤيته الإلحادية، بينما تتناول الفصول السبعة الأخيرة رحلة اكتشافه للإله والأسباب التي دفعته إلى تغيير موقفه. أما الملحق الأول فيناقش بالنقد والتحليل أطروحات الإلحاد الجديد، ولا سيما أفكار ريتشارد دوكينز، فيما يعرض الملحق الثاني حواراً حول الوحي الإلهي في تاريخ البشرية، مع اهتمام خاص بقضية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ويُعدّ الكتاب مرجعاً مهماً لكل مهتم بالحوار بين الإيمان والإلحاد.